ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Shaimaa zaidan abd haider

Department of Arabic / College of Education for Humanities/ University of Diyala

* *Corresponding author: E-mail* :
Shaymaaz.ar.hum@uodiyala.edu.iq

Keywords:
employment,
connotation,
covenant .

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Oct 2024
Received in revised form 20 Oct 2024
Accepted 21 Oct 2024
Final Proofreading 17 Dec 2024
Available online 25 Dec 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Utilizing Semantics during Imam Ali's Reign to Governor of Egypt, Malik Al-Ashtar: A Semantic Study

A B S T R A C T

This research deals with the employment of some words during the era of Imam Ali (peace be upon him) to Malik al-Ashtar when he appointed him governor of Egypt. It shows the effect of this employment on the levels of the language: lexicon, phonetics, morphology, and syntax, with an explanation of their semantic effect .This research is divided into an introduction and four sections followed by a conclusion. While section one tackles the use of words lexically, the second tackles their use phonetically. Section three deals with morphological aspects and section four deals with grammatical ones .

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.12.2.2024.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

توظيف الألفاظ في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر – دراسة لغوية دلالية –

شيماء زيدان عبد حيدر – كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى

الخلاصة:

تناول هذا البحث توظيف بعض الألفاظ في عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر . فبيّن أثر هذا التوظيف في مستويات اللغة : الصوت , الصرف , النحو , والمعجم. مع بيان الأثر الدلالي لها ؛ لما لترابط المعاني الوظيفية بينها من أثر في إيجاد ما أرادته تلك الألفاظ من دلالات . فكان هذا البحث ميدانًا دُرِستْ فيه هذه الألفاظ فصار عنوانه "توظيف الألفاظ في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر"– دراسة لغوية دلالية – , قُسِمَ إلى مقدّمة وأربعة محاور تلتها ما توصل إليه البحث من نتائج , ثمّ ثبت بالمصادر والمراجع , كان الأول عن توظيف

الألفاظ صوتيا , والثاني عن توظيفها صرفيا , والثالث عن توظيفها نحويا , أمّا الرابع فكان عن توظيفها معجميّا.

الكلمات المفتاحية : ألفاظ , توظيف , دلالة , عهد .

المقدّمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه الشرفاء ومنْ بأثرهم جميعا اقتفى .

أمّا بعد :فقد وسم هذا البحث ب "توظيف الألفاظ في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر"– دراسة لغوية دلالية –" , فتمّ اختيار هذا العهد من كتاب جمعتْ خطبه وكتبه ورسائله من أقوال الإمام عليّ (عليه السلام), التي جمعها الشريف الرضي في هذا الكتاب وسمّاه (نهج البلاغة), وقبل البدء بمحاور البحث سنعرّف هذا العهد بإيجاز لنقول: هو عهد في كيفية إدارة الدولة وسياسة الحكومة ومراعاة حقوق الشعب وفيه نظريات الإسلام في الحاكم والحكومة ومناهج الدين في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والحرب والإدارة وأُمور العباد والقضاء.

في هذا البحث سنتناول توظيف الألفاظ في عهد الإمام عليّ (عليه السلام) إلى مالك الأشتر حن ولّاه مصر مع بيان صور هذا التوظيف فيه, وهل حققتْ هذه الصور الغاية التي اختار الإمام كلّ لفظ منها لإيصال المعنى ؟ وهل كان استعمالها بالدقة التي جاءتْ عليها لتساعد على الكشف عن المعاني السامية في العهد ؟

هذه التساؤلات سيجيب عنها هذا البحث بعد بيان صور التوظيف في مستويات اللغة : الصوت , الصرف, النحو ,و المعجم , وكلها قد دُرسَتْ برفقة الجانب الدلالي لبيان أهمية الألفاظ وأثرها على السياق في النص.

التوظيف لغة : هو مصدر للفعل (وظّف) و " والوَظيفةُ في كل شيء: ما يقدم كلَّ يوم من رِزقٍ أو طَعامٍ أو عَلَف أو شراب"(الفراهيدي, 1980, 8/ 169)وفي المقاييس:" (وَظَفَ) الْوَاوُ وَالظَّاءُ وَالْفَاءُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ" ؛ممّا سبق يستبان أنّ توظيف الألفاظ في النص هو سبيل لبيان استعمال هذه الألفاظ وطريقة صياغتها للوصول إلى المعاني المراد الكشف عنها من خلال هذا التوظيف, ولبيان مدى قدرة هذه الألفاظ على تجسيد تلك المعاني ,ثمّ هل هذا التوظيف قد حقق الغاية المنشودة منه ؟

المحور الأول : توظيف الألفاظ صوتيا :-

هناك الكثير من القضايا الصوتية التي وردتْ في العهد, لكن البحث سيقتصر على دراسة الإدغام .

الإدغام لغة :"وأَدْغَمْتُ الفرس اللجام: أَدْخَلْتُه في فيهِ"(الفراهيدي ,1980م ,395/4)وهو أحد الأصول التي ذكرها ابن فارس ؛ إذْ قال : "الدَّالُ وَالْغَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ بَابِ الْأَلْوَانِ، وَالْآخَرُ دُخُولُ شَيْءٍ فِي مَدْخَلٍ مَا... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمْ أَدْغَمْتُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ، إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ. وَمِنْهُ الْإِدْغَامُ فِي الْحُرُوفِ. وَالدَّغْمُ: كَسْرُ الْأَنْفِ إِلى بَاطِنِهِ هَشْمًا"(ابن فارس,1979م, 2/284-285).

وفي الاصطلاح :"إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمى الأول: مدغمًا، والثاني: مدغمًا فيه. وقيل: هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين، نحو: مدّ، وعدّ"(الجرجاني,1983, 14).

يدغم الحرفان لدفع الثقل عن اللسان , والغرض منه :"تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين : أي لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه"(الضبّاع, 14).ويقسم الادغام إلى صغير وكبير , فالصغير هو "إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني ,مثل إدغام النون في اللام من قوله تعالى { وَمَن لَّم } [المائدة: 44]"(شكري ,2001م ,160), أمّا الكبير فهو :"هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا كالثاني"(شكري ,2001م ,161).

وما يهمنا هنا هو إدغام المثلين في الكلمة الواحدة , أمّا المتقاربين والمتجانسين فيختصّ بدراسته علماء التجويد, أمّا الصرفيون فإنّهم يهتمون بإدغام المثلين , وسندرسه هنا في الكلمة الواحدة .

ولإدغام المثلين أحكام هي الوجوب , الجواز , والامتناع .والبحث سيتناول الدراسة عن حالة الجواز فقط , ثمّ بيان هل إنّ الإمام (عليه السلام)قد أظهر الحرفين المتماثلين كما قيل عن أهل الحجاز في أنّهم يميلون إلى فك الإدغام في مواضع مال فيها غيرهم إلى الإدغام , وإليه أشار سيبويه بقوله : "أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر، فلم يكن بدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يلتقي ساكنان. وذلك قولك: اردد واجترر، وإن تضار أضارر، وإن تستعدد أستعدد وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون اردد الرجل وإن تستعدد اليوم أستعدد، يدعونه على حاله ولا يدغمون؛ لأنَّ هذا التحريك ليس بلازم لها، إنما حركوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين... وأما بنو تميم فيدغمون المجزوم كما أدغموا"(سيبويه,1988م ,3/ 530) ,وفيه قال الزجاج : "و (لَا يَضُرُّكُمْ) الأجود فيه الضم لالتقاءِ الساكنين الأصل لا يضرركم، ولكن كثيراً من القراءِ والعرب يدغم في موضع الجزم. وأهل الحجاز يظهرون التضعيف وهذه الآية جاءَت فيها اللغتان جميعاً – فقوله تعالى: (إِنْ تَمْسَسْكُمْ) على لغة أهل الحجاز، وقوله: (لَا يَضُرُّكُمْ) على لغة غيرهم من العرب" (الزجاج ,1988, 1/464- 465).

ولعلّ ذلك يعود إلى البيئة التي يقطنها كلٌّ منهما , فتميم يميلون إلى الصعوبة والإدغام , في حين أنّ قريشًا يذهبون إلى السهولة والإظهار , لأنّ "نسبة الإظهار إلى لغة قريش هي اللائقة بها , المتّسقة مع خصائصها التي تتسم بالوضوح , وتمييز الحروف بعضها عن بعض , وإعطائها حقّها من المخارج والصفات غير مشوبة بغيرها , على حين تميلُ القبائل الأخرى إلى مزجها وتقريب بعضها من بعض" (الغوث , 1997م , 75).

وممّا جاء في العهد بالإظهار :-

❖ قوله (عليه السلام): "وارْدُدْ إلى الله ورسوله ما يُضلِعُكَ من الخُطُوب"(ابن أبي الحديد,1967, 52/17).

فالفعل (ارْدُدْ) فعل أمر من الماضي المضعّف (ردّ) , وعند إسناده إلى المفرد المخاطب المذكر يجوز فيه الوجهان : الإدغام أو فك الإدغام(الراجحي , 1979م , 49) ,وهذه هي إحدى الصور التي يجوز فيها الوجهان(الراجحي , 1979م ,205- 210) , فيقال : (ارْدُدْ) و (رُدَّ) , ولعلّ ما يسوغ ذلك قد بيّنه سيبويه بقوله : "أهل الحجاز يضاعفون؛ لأنَّهم أسكنوا الآخر، فلم يكن بدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يلتقي ساكنان. وذلك قولك: اردُدْ" (سيبويه,1988م ,3/ 530), وعقّب ابن يعيش بقوله : "ومن ذلك (رُدَّ) في الوقف، و(لم يَرُدَّ) في الجزم، فإنّ بني تميم وغيرهم من العرب ما خلا أهل الحجاز يدغمون هذا النوع, لأنّهم شبّهوه بالمعرب المرفوع والمنصوب، نحو: (هو يَرُدُّ)، و(لن يَرُدّ)، وكلُّ العرب تدغم هذا المعرب. ووجهُ الشبه بينهما أنّهم رأوا آخِرَ(اردُدْ)، ونحوه تتعاقب عليه الحركاتُ للبناء، كما تتعاقب حركاتُ الإعراب على آخِرِ المعرب. فلمّا رأوه مثلَه في التحريك، ادغموه. وذلك قولهم: (اردُدِ القومَ)، و(ارْدُدِ ابْنَك)، و(ردَّنَّ زيدًا)، و(رُدُّنْ يا رجال). وحيث ادغم، وجب تحريكُ الآخِرِ لالتقاء الساكنين، ولم يحرّكوا الأولِ، لِما أرادوه من التخفيف بالإدغام، فلو حرّكوا الأوّل لبطل الادّغامُ، وانتقض الغرضُ من الادّغام"(ابن يعيش, 2001م ,294/5).

وصيغة الفعل بين الأمر واحتوائه على الدال قد حقق المراد منه في النص , فالدال من الحروف الشديدة , فكان وقع تكرارها أشدَّ ممّا لو أُدغمتْ , وإنّما اختار (عليه السلام) المقيس من أمر المخاطب المفرد لما في فكّ الادغام من تكرار لصوت الدال المفخّم ، وهذا يحدث تشديدا أبلغ من الادغام المرقّق بفتح الأخر"(سطام,2018, 192).

❖ قوله (عليه السلام): "واخْصُصْ رَسَائلكَ الَّتي تُدْخِلُ فيهَا مَكَائدَكَ وأَسرارَكَ بأجْمعهِمْ لوجُودِ صَالحِ الاخْلاَقِ" (ابن أبي الحديد,1967, 17/ 75).

وما قيل عن (ارْدُدْ) يقال عن (اخْصُصْ) فهو فعل أمر أُسندَ أيضًا إلى المفرد المخاطب المذكر – وهو مالك – فيجوز فيه: (اخْصُصْ) و(خُصَّ), ولكنّ الإمام (عليه السلام) جاء بأيسر اللفظينِ وأسهلهما , وهذا ما يتناسب مع طبيعة قريش في ميلهم إلى اختيار أسهل اللفظينِ , وتكرار حرف الصاد – وهو من الحروف الرخوة – يعطي انطباعا للقارئ عن شخصية الإمام (عليه السلام) وأهمية هذا الكتاب , فالأمر يستدعي باختيار الكاتب الذي "يجب أنْ يكون منْ خيرة الناس وبالأخص ذلك الكاتب الذي يطلع على المكائد الحربية والأسرار الإسلامية فإنّ مثل هذا الإنسان يجب أنْ تجتمع فيه مكارم الأخلاق ووجوهها الصالحة بأنْ يكون ممّنْ لا تطغيه الكرامة التي حبوته بها فإنّ طغيانه يسبب جرأته عليك فيقوم لك أمام الناس بالنقد والتشهير"(الموسوي , 1998, 5/ 61) , فالحفاظ على ذلك استدعى مجيء (اخْصُصْ) بفك الإدغام لما فيه من المناسبة بين تكرار الصاد ومعنى النص.

❖ قوله (عليه السلام): "وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّ لاَ يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الإنصاف مِنْهَا فَيَما أَحْبَبْتَ أو كَرِهْتَ" (ابن أبي الحديد,1967, 31/17).

هنا جاء الإمام (عليه السلام) بلفظة (شُحَّ) فعل أمر مسند لمفرد مخاطب مذكر جاز فيه أيضا القول (اشْحُحْ) ,لكنّه جاء به مدغمًا , ولعلّ هذا يعود إلى :

1- طبيعة حرف الحاء الصوتية فهو حرف رخوٌ لا يستدعي بتكراره الشدّة , فناسب هذا اختيار أسهل الصورتين نطقًا .

2- باختياره الإدغام وعدم فكّه , أراد الإمام عدم الاسترسال في اللفظ وهذا يناسب المعنى المراد , فهو يقول لمالك أنْ يشحّ بنفسه , ثمّ يفسر له هذا الشحّ , وهو "أنْ تنتصف منها فيما أحبّتْ و كرهتْ , أي لا تمكنها من الاسترسال في الشهوات , وكنْ أميرًا عليها , ومسيطرا وقامعًا لها من التهور والانهماك" ((ابن أبي الحديد,1967, 17/ 31-32).

ممّا مرّ يستبان أنّ الإمام (عليه السلام) لم يُظهِر دائما في حال جواز الأمرين , وإنّما يختار أيّهما أنسب صوتيًّا للوصول إلى بيان المعنى الذي يخدم النص ويكشف عن الدلالة المنشودة .

المحور الثاني : توظيف الألفاظ صرفيًّا :-

إنّ دراسة بنية الكلمة مظهر من مظاهر دراسة اللغة , والعربية من اللغات التي كان لدراسة اللفظة عندها حظٌّ وافرٌ , فكان لا بدّ منْ دراسة أحوال بنائها تجردًا وزيادة, صحةً واعتلالًا , جمودًا واشتقاقًا , وغير ذلك من الموضوعات الصرفية التي تدرس أحوال بنية الكلمة , وسنقتصر هنا على بيان أثر الزيادة في بعض الألفاظ , ولبعض الأوزان تجنبًا الإطالة , سعيًا في بيان أثر المعاني التي أفادتها تلك الزيادات .

❖ **صيغة (أفعل) :-**

- ومنه قوله (عليه السلام) : "وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ" (ابن أبي الحديد,1967, 32/17).

والفعل (أشعرْ) فعل أمر من الثلاثي (أشعرَ) المزيد بالهمزة ,وعند الرجوع إلى تفسير اللفظة عند شرّاح النهج نجدهم قالوا بأنّها من (الشِّعار) , أي "اجعلها كالشّعار لهُ ,وهو الثوب الملاصق للجسد" (ابن أبي الحديد,1967, 17/ 33).

فالإمام (عليه السلام) إنّما أراد من مالك أنْ يجعلَ الرحمة ثوبًا لقلبه وأنْ يليه كما وليَ الثوب الجسد, يقول ابن فارس: "وَالشِّعَارُ: مَا وَلِيَ الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ ; لِأَنَّهُ يَمَسُّ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى الْبَشَرَةِ"(ابن فارس,1979م, 3/ ,193, وينظر : ابن منظور ,1414هـ ,412/4).

ويبدو أنّ دلالة هذه الصيغة هنا هي الدلالة على الجعل أو التصيير (ينظر : فياض , 1990, 61), وهي إحدى المعاني التي أفادتها هذه الصيغة , فالهمزة هنا قد أدتْ وظيفتين , أحدهما : تعدية الفعل بعد إنْ كان لازمًا , والأخرى دلالته على التصيير ,أي : وصيّر قلبك رحيما برعيتك , واجعلْ الرحمة لهُ بمنزلة الثوب من الجسد .

- ومنهُ أيضا (أطاعَ) من قوله (عليه السلام): "وَلاَ تَقُولَنَّ: إِنّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ" (ابن أبي الحديد,1967, 17/ 32).فالفعل (أُطاعُ) مضارع (أطاعَ) المزيد بالهمزة من (طوع)اللازم المجرد , قال الفراهيدي : "وطاع له إذا انقاد له. إذا مضَى في أمرك فقد أطاعك، وإذا وافقك فقد طاوعك" (الفراهيدي,1980, 209/2).

فالهمزة هنا قد أفادتْ التعدية ثمّ الدلالة على استحقاق صفة معينة , أي أنّه (مُطاع)(ينظر : الراجحي:1979, 32), وهذا ما أفادته اللفظة من أنّ الإمام (عليه السلام) قد نهى مالكًا عن أن يقول :"إنّي أميرٌ ووالٍ ,آمرُ بالشيء فأُطاع" (ابن أبي الحديد,1967, 17/ 33).

❖ **صيغة (فعّل):**

- من قوله (عليه السلام): "وَلاَ تُدْخِلَنَّ في مَشُورَتِكَ بَخِيلاً يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلاَ جَبَاناً يُضعِّفُكَ عَنِ الأمور، وَلاَ حَرِيصاً يُزَيِّنُ لَكَ الشّره بِالجورِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالجُبْنَ وَالحرصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ"(ابن أبي الحديد,1967, 17/ 36).

في النص السابق لفظتان على وزن (فعّل) وهما الفعلان المضارعان (يضعّف) و (يزيّن) مزيدان بالتضعيف من الفعل الثلاثي (ضعف) و (زين) , وقد ذكر العلماء لهذه الصيغة عددًا من الاستعمالات , منها : " وَفَعَّلَ لِلتَّكْثِيرِ غَالِباً، نحو غَلَّقْتُ وَقَطَّعْتُ وَجَوَّلْتُ وَطَوَّفْتُ وَمَوَّتَ الْمَالُ، وَلِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ فَرَّحْتُهُ، وَمِنْهُ فَسَّقْتُهُ، وَلِلسَّلْبِ نَحْوُ جَلَّدْتُهُ وَقَرَّدْتُهُ، وَبِمَعْنَى فَعَّلَ نَحْوُ زِلْتُهُ وَزَيَّلْتُهُ " أقول: الأغلب في فَعَّلَ أن يكون لتكثير فاعله أصلَ الفعل"(الجرجاني , 1987, 49, وينظر : الرضي الاستراباذي ,92/1975,1).

أدّتْ هذه الصيغة في هذينِ الفعلينِ وظيفتينِ , أحدهما : التعدية , فالفعل (ضَعُفَ)فعل لازم تعدّى بالتضعيف لينصب مفعولًا به وهو (الكاف) في (يُضعّفُكَ) , والفعل (زَيَنَ) فعل متعدٍ لمفعول واحد , فلما زاد لهُ التضعيف ,زاد له مفعولًا ثانيًا وهو المتعلق بحرف الجر (اللام) ,والأخرى :فهي دلالتهُ على

الجعل , أي : يجعلك الجبانُ ضعيفًا , وهو من الضّعف في العقل والرأي (ينظر : "(الفراهيدي, 1980, 1/ 49, وينظر : (الأزهري,2001م ,1/ 306).

ولعلّ المعنى الذي يتناسب ودلالة هذا الفعل في النص هو العجز أيضا (ينظر : عمر ,2008, 1361/2) ,أي لا تدخلْ في مشورتك من يجعلك ضعيفًا عاجزا.

أمّا (زيّن) فوظيفته الدلالية هي التكثير والتصيير, أي: تصييرك شديد الحرص على الميل عن إعطاء الحقوق للرعية ,فيزيّنُ لك ذلك ويرغبك فيه , وهذا ما يتناسب ومعنى النص , فالحريص هو الذي يكثر من طلب ما يجد وما لا يجد , فيكون بعدها حريصا غير معطاء, لذا نجد أنّ الإمام (عليه السلام) قد نهى مالكًا عنْ أنْ يضع في مشورته منْ كان بخيلًا ,جبانًا , حريصًا ؛ لأنها صفات ذميمة؛ إذْ قال :"فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالجُبْنَ وَالحرصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ"(ابن أبي الحديد,1967, 36/17).

وهذا هو الأصل اللغوي للجذر (زين) , يقول ابن فارس: "الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ الشَّيْءِ وَتَحْسِينِهِ" (ابن فارس , 1979, 41/3, وينظر : ابن منظور : 201/13).

المحورالثالث : توظيف الألفاظ نحويا :-

وسيقتصر هذا المحور على قضيتينِ , هما التقديم والتأخير , وحالات إعراب الفعل المضارع وبنائه.

أولا: التقديم والتأخير :-

من الظواهر التي عنى بها علماء العربية نحوًا وبلاغةً هي ظاهرة التقديم والتأخير , فهم يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم به أعنى , بدءًا من سيبويه وإلى يومنا هذا ؛ إذْ قال في حديثه عن الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول فإنْ قُدِّمَ المفعول وأُخِر الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول؛ جاء في الكتاب : "فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم" (سيبويه,1988, 34/1),ثمّ قال : "والتقديمُ ههنا والتأخير " فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً، في العناية والاهتمامِ، مثلُه فيما ذكرتُ لك في باب الفاعل والمفعول. وجميعُ ما ذكرت لك من التقديم والتأخير " والإلغاء والاستقرار عربي جيّد كثير، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ: " ولم يكن له كفوا أحد ". وأهل الجَفاَء من العرب يقولون: ولم يكن كفواً له أَحدٌ، كأنهم أخّروها حيث كانت غير مستقرّة" (سيبويه, 1988, 56/1), وفيه قال الجرجاني : "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان" (الجرجاني, 1992 , 106).

فأشار بذلك إلى أهمية التقديم وما يؤول إليه من معانٍ , مبيّنًا أنّ هناك تقديمًا على نية التأخير , كخبر المبتدأ إذا قُدّمَ على المبتدأ , نحو: منطلقٌ زيدٌ, والمفعول إذا قُدّمَ على الفاعل , نحو : ضربَ عمرًا زيدٌ, وتقديمٌ لا على نية التأخير , وهو نقل الشيء عن حكم إلى حكم , وباب غير بابه , وإعراب غير إعرابه , نحو : المنطلقُ زيدٌ , وزيدٌ المنطلقُ . (الجرجاني, 1992 , 107), فهو هنا يبينُ أنْ ليس كلّ

تقديم وتأخير يُراد منهُ فائدة , وتلك الفائدة قد تحدّث عنها في كتابه "دلائل الإعجاز" منها التنبيه, التقرير, الإنكار , والقصر (الجرجاني, 1992م, 113- 119).

ومن أمثلة التقديم والتأخير وما آلتْ إليه من معانٍ في العهد , هي :

- قوله (عليه السلام):"هذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللهِ عَلي أَمير المؤمِنِينَ، مَالك بْنَ الحارِثِ الأشْتر في عَهْدِهِ إلِيْهِ , حِينَ وَلّاهُ مِصْرَ" (ابن أبي الحديد,1967, 30/17).

هنا تقدّمتْ شبه الجملة – الجار والمجرور – (بهِ) والهاء فيها تعود على الكتاب أو العهد الذي أرسله الإمام إلى مالك , على الفاعل (عبدالله)وهو الإمام علي (عليه السلام) , و "لِأَن الْعَرَب تتسع فِي الظّرْف وَالْمَجْرُور مَا لَا تتسع فِي غَيرهمَا" (السيوطي , 432/1).

فقدّمَ ذكر الكتاب قبل صاحبه والآمر به , وهو دليلٌ على أمرين :

- الأول : أفاد التقديم التأكيد , فالإمام يؤكد على أهمية الكتاب فقدّمَ ذكره.
- الثاني : تواضعه (عليه السلام) , فقد كنّى نفسه بلفظة (عبدالله).
- قوله (عليه السلام): " ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ، أَنّي قدْ وَجَّهْتُكَ إلى بلِاَد قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ، مِنْ عَدْل وجور"

(ابن أبي الحديد,1967, 30/17).

والتقديم هنا هو تقديم شبه الجملة الجار والمجرور(عليها)– والهاء فيها تعود على لفظة بلاد وهي مصر– على الفاعل (دولٌ) – والمقصود به الحُكّام والولاة الذين حكموا مصر – فالتقديم هنا أفاد العناية والاهتمام , فبيان أهمية البلاد ورعاية شؤونها وحكمها بالعدل على ذكر الحكّام والولاة , وكأنه بذلك يشير إلى ثبوت الدولة والرعية وتجدد الولاة , فالأهمية لما كان ثابتًا لا متغيرًا متجددًا.

- قوله (عليه السلام): "فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إليك ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالحِ"(ابن أبي الحديد,1967م , 31/17).هنا تقدّمَ خبر كان (أحبَّ) على اسمها (ذخيرةُ) جوازًا للتفاؤل بالعمل الصالح , فجعل ذكره أولًا للتحبيب به والترغيب فيه قبل ذكره فيكون مبعثًا على التفاؤل والحثّ على العمل به , وهذا من المعاني التي ذكرها القزويني عند تقديم الخبر .(القزويني, 136/2).
- قوله (عليه السلام): "وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لمعائِبِ النَّاسِ" (ابن أبي الحديد ,1967 , 36/17), تقدّم هنا خبر كان (أبعدَ) على اسمها (أطلبهم) وجوبًا ؛ لأنّ في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر وهو (رعيّتك) , وهذا ممّا يجب فيه التقديم .(ينظر : جمال الدين ,1990م , 302/1, وينظر : جمال الدين :370/1). أفاد التقديم تحذير الإمام(عليه السلام) مالكًا من الذين يطلبونَ معائب الناس وهم النمامون الساعون في طلب عيوب الناس , فأمرهُ أنْ يبعدهم عنه .(ينظر :سطام ,2018م, 108) .

- قوله (عليه السلام):"فإنَّ في النَّاسِ عُيُوباً، الْوالي أَحَقُّ مَنْ سَترها" (ابن أبي الحديد,1967, 36/17)

هنا تقدّمَ خبر إنّ (في الناس) على اسمها (عيوبا) وجوبا ؛ لأنّ الخبر شبه جملة (جار ومجرور) والاسم نكرة , فوجب التقديم , وأهمية التقديم هنا تكمن في بيان أهمية الرعية وستر عيوبها على بيان تلك العيوب , فقد جاء بها نكرة ليصغرها في عين مالك ويقلل من شأنها , وكذلك لا يشيع الحديث عن تلك العيوب , أو من يبحث عنها عند الرعية , ومنْ ثَمّ فإنّ سترها يقلل من شيوعها.

ثانيًا : إعراب الفعل المضارع وبناؤه :-

للفعل المضارع حالات إعرابية , هي الرفع , النصب, والجزم , والبناء إنْ اتصلتْ به نون النسوة أو نونا التوكيد , وقد تكررتْ هذه الحالات في العهد كثيرًا – خلا نون النسوة – , ومجيء الفعل بهذه الحالات وتنوعها دليلٌ على ما يُراد بيانه منها , وسنبينُ ذلك كالآتي :

❖ **حالة الرفع** : وفيها يدلُّ الفعل المضارع على المضي والحال والاستقبال , أي الزمن العام المطلق ,

(ينظر: السامرائي, 2003, 6/4), يقول المبرد : "وَتقول زيد يَأْكُل فيصلح أَن يكون فِي حَال أكل وَأَن يَأْكُل فِيمَا يسْتَقْبل كَمَا تَقول زيد آكل أَي فِي حَال أكل وَزيد آكل غَدا" (المبرد ,2/2 , وينظر : السامرائي, 2003, 3/ 280) .

والأفعال المضارعة التي جاءتْ مرفوعة في العهد كثيرة جدًّا , منها :

- قوله (عليه السلام) :"وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ في كِتَابِهِ: مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، الَّتِي لاَ يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلاَّ بِاتِّبَاعِهَا، وَلاَ يَشْقَى إِلاَّ مَعَ جُحُودِهَا وَإِضاعَتها" (ابن أبي الحديد,1967, 17/ 30).
- قوله (عليه السلام):" وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أمورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فيهِ مِنْ أمور الْوُلاة قَبْلَكَ"(ابن أبي الحديد,1967, 17/30–31).
- قوله (عليه السلام): "وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيهِمْ سَبُعا ضَارِيا تَغْتَنَمُ أَكْلَهُمْ، فَإنهم صِنفانِ: إمّا أَخٌ لكَ في الدِّينِ، وَإمّا نَظِيرٌ لَكَ في الْخلقِ، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهم الْعِلَلُ" (ابن أبي الحديد,1967, 17/32).

في النصوص السابقة أفعال مضارعة (يسعد, يشقى , ينظرون, تنظر, تغتنم , يفرط , تعرض) رُفعتْ لأنّها لم تسبق بناصب أو جازم , فأفادتْ الدلالة على الزمن المطلق , فكلّ منها يصلح للدلالة على الماضي والحال والاستقبال .

❖ **حالة النصب** : يدلّ الفعل المضارع على الاستقبال تنصيصًا إذا سبق بحرف نصب صرفه لذلك , "وَمن شَأْن الناصب أَن يخلص الْمُضَارع للاستقبال" (السيوطي , 374/2, وينظر : السامرائي , 2003 , 281/3).

- ومنه قوله (عليه السلام): "وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِر نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَ يَزَعَهَا عِنْدَ الجمحَاتِ ، فَإِنّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ، إِلا مَا رَحِمَ اللهُ" (ابن أبي الحديد,1967, 30/17).
- وقوله (عليه السلام): " فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تحبّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ" (ابن أبي الحديد,1967, 31/17).

فدخول (أنْ) على الفعلين (يكسر , يعطي) قد صرفهما للمستقبل , وهذا يتناسب والسياق ؛ لأنّ مالكًا في وقت الحديث كان لم يستلم الولاية بعد .

❖ **حالة الجزم** : يجزم الفعل المضارع إذا سُبق بإحدى أدوات الجزم , ولكلّ منها عمل , فمنها ما يقلب إلى المضي , وهي (لم , لمّا) , وأخرى تقلب معناه إلى الأمر , وهي (لام الأمر , لا الناهية) , ومنها ما يعلقه بشيء آخر وهي أدوات الشرط (ينظر : السامرائي , 2003, 5/4).

ولعلّ الأداة الأكثر ورودًا في العهد – حتى عُدّتْ سمة بارزة امتاز بها العهد هي مجيء (لام الأمر) مع الفعل المضارع المبدوء بالتاء أو الياء لتحول زمنه من الحاضر إلى المستقبل , وتحول دلالته إلى الأمر , ومنه :

- قوله (عليه السلام) : "فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إليك ذَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالحِ"(ابن أبي الحديد,1967, 31/17).
- قوله (عليه السلام) : "وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الأمور إليك أَوْسَطُهَا في الحقّ" (ابن أبي الحديد,1967, 34/17).
- قوله (عليه السلام) : "فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ" (ابن أبي الحديد,1967, 35/17)
- قوله (عليه السلام) : "وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لمعائب النَّاسِ" (ابن أبي الحديد,1967, 36/17).

ممّا سبق يستبان أنّ السياق بمجيء لام الأمر مع الفعل المضارع قد اتضح فيهما , فقد أفادتْ ودلّتْ على المراد من توظيفها , فالعمل الصالح هو أحبّ الأعمال , والابتعاد عن الذين يبحثون عن معائب الناس , وأوسط الأمور هو أحبها , ما هي إلا أوامر من الإمام (عليه السلام) إلى مالك , أي أنت مؤمر يا مالك لا مخير باتباع هذه الأوامر , وهذا هو عمل لام الأمر التي غيّرت دلالة الأفعال إلى الأمر وأخلصها إلى المستقبل .

❖ **حالة البناء** : يبنى الفعل المضارع إذا اتصلت به نون النسوة أو نوني التوكيد – وسنقتصر على نوني التوكيد لأنّ المقام لمفرد مخاطب مذكر ولا نسوة فيه – ثقيلة كانت أو خفيفة فتنقلهُ من حالة

الإعراب إلى حالة البناء , وتجعلهُ خالصًا للمستقبل بعد إن كان دالّا على الحال والاستقبال , جاء في شرح المفصل : "اعلم أنّ هاتَين النونَين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني، والمرادُ بهما التأكيد. ولا تدخلان إلاَّ على الأفعال المستقبلة خاصّةً، وتُؤثِّران فيها تأثيرَين: تأثيرًا في لفظها وتأثيرًا في معناها. فتأثيرُ اللفظ إخراجُ الفعل إلى البناء بعد أن كان معربًا. وتأثيرُ المعنى إخلاصُ الفعل للاستقبال بعد أن كان يصلح لهما" (ابن يعيش , 2001, 163/5, وينظر :السامرائي , 2003, 134/4).

وقد وردتْ في العهد أفعال يقارب عددها ثلاثة وعشرون فعلا, منها :

- قوله (عليه السلام) : "وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيهِمْ سَبُعا ضَارِيا"((ابن أبي الحديد,1967, 32/17).
- قوله (عليه السلام) : " وَلا تَنصبَنَّ نَفْسَكَ لحربِ الله، فَإنّه لا يَدَيْ لكَ بنِقمتهِ ، وَلا غِنىَ بكِ عَنْ عَفْوِهِ و رحمتهِ. وَلا تَنْدَمَنَّ عَلى عَفْو، وَلا تَبْجَحَنَّ بعقُوبَة، وَلا تُسْرعنَّ إلى بَادِرَة وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً، وَلاَ تَقُولَنَّ: إنّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإنَّ ذلِكَ إدْغَالٌ الْقَلْبِ" (ابن أبي الحديد,1967, 32/17) , وغيرها كثير .

وبالنظر إلى هذه الأفعال يتبينُ الآتي :

1- كل الأفعال جاءتْ مؤكدة بالنون الثقيلة لا الخفيفة , فلم يأتِ في النص فعل مؤكد بالخفيفة , وهذا ما أراده الإمام (عليه السلام) من إيرادها مؤكدة بالثقيلة, لأنّ "المشدّدةُ أبلغُ في التأكيد من المخفّفة, لأنّ تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد، فقولُك: "اضرِبُن" خَفيفةَ النون بمنزلة قولك: "اضْرِبوا كلُّكم"، وقولُك: "اضْرِبُنّ" مشدّدةَ النون بمنزلةِ "اضربوا كلّكم أجمعون"(ابن يعيش , 2001, 163/5) .

2- كلها مسبوقة ب (لا) الناهية وهذه الأداة قد أضافتْ للتوكيد معنًى آخر , وهو (الطلب), فالنهي ب(لا) هو أمر بالترك عند قولك : لا تفعلْ (ينظر : السامرائي, 2003, 5/4) , وكلّ الأفعال السابقة أمر فيها الإمام (عليه السلام) مالكًا بترك العمل بها , ونهاه عن القيام فيها , فهو لم ينهاهُ عنها فقط , إنّما أكّد هذا النهي بنون التوكيد الثقيلة لا الخفيفة .

3- لمّا اتصلتْ النون بهذه الأفعال فقد أخلصتها للمستقبل , وهو المراد تحصيله منها , لأنّ مالكًا لم يباشر عمله وولايته على مصر , يقول ابن يعيش : "مَظنَّةُ هذه النون الفعلُ المستقبلُ المطلوبُ تحصيلُه؛ لأنّ الفعل المستقبل غيرُ موجود، فإذا أُريد حصولُه، أُكّد بالنون إيذانًا بقوّة العناية بوجوده" (ابن يعيش , 2001, 166/5).

المحور الرابع : توظيف الألفاظ معجميا :-

❖ **لفظة (الإيثار)** :من قول الإمام عليّ(عليه السلام) :"أَمَرَهُ بتقْوَى اللهِ، وَإِيثَارِ طَاعَته"(ابن أبي الحديد,1967, 30/17).

فما الفرق بين قوله السابق وبين لو قيل: (أمره بتقوى الله وطاعته),فعُطفتْ الطاعة على التقوى , وكان بالإمكان أنْ لا تأتي لفظة (الإيثار) في سياق هذه الجملة ,فما الذي أضافته هذه اللفظة ؟

لو عدنا إلى معجمات اللغة لوجدنا أنّ الإيثار مصدر للفعل المزيد(آثر), أي فضّل ,جاء في الجمهرة :" وآثرتُ فلَانا بِكَذَا وَكَذَا أُوثره إيثاراً، إذا فضّلته"(ابن دريد,1987, 2/ 1035),وفي الصحاح :"وآثَرْتُ فُلَانًا عَلَى نَفْسِي: مِنَ الإِيثار"(الجوهري,1987, /575, وينظر :ابن منظور ,1414هـ ,7/4)أي فضّلته ,وفي كتاب التعريفات :"الإيثار: أن يقدم غيره على نفسه في النفع له والدفع عنه، وهو النهاية في الأخوة"(الجرجاني,1983, 40). إذا الإيثار هو تقديم شيء على شيء آخر , أي أن تؤثر شيئا على شيء آخر ، فوجود هذه اللفظة يقتضي وجود شيئين أو أكثر تؤثر أحدهما على الآخر, وعليه فإنّ إمام البلاغة والفصاحة (عليه السلام) وآثرت فلانا على نفسي، من الإيثار قد جاء بهذه اللفظة في النص ليبين لمالك وينبهه إلى أنّ هناك الكثير من الطاعات , كطاعة ولي الأمر, والوالدين , والنفس , والخاصة – وهم حاشية الوالي – وغير ذلك من الطاعات , فهو يأمره أنْ يضع طاعة الله قبل كل هذه الطاعات ويفضلها على ما سواها ,فطاعة الله هي تعظيم لأوامره , واجتناب نواهيه , وترك كل طاعة تتنافى مع طاعته عزّ وجلّ.

❖ **لفظة (يكسرُ):** منْ قوله (عليه السلام): "وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ"(ابن أبي الحديد,1967, 30/17) , ولعلّ الألفاظ التي يمكن أنْ ترادف هذه اللفظة كثيرة منها (يمنعُ) , و(يكفُّ), وغير ذلك(ينظر: الموسوي:1998, 20/5(,فلِمَ جاء بها دون غيرها ؟

لمعرفة أثر هذه اللفظة على النص يمكن الرجوع إلى معجمات اللغة ومعرفة أصلها اللغوي ,وهو : "الْكَافُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى هَشْمِ الشَّيْءِ وَهَضْمِهِ" (ابن فارس ,1979, 180/5), أمّا المنع فهو : "مَنَعْتُه أَمْنَعُه مَنْعاً فامْتَنَعَ، أي: حُلتُ بينه وبين إرادته"(الفراهيدي, 1980, 2/ 163),وقيل :"هو حجز ظاهر الشيء ما في باطنه شديدا فلا يكون فيه منفذ إلى ما بداخله"(محمد حسن, 2010, 2128), أمّا (الكفُّ) فهو :"كفك الشيء، أي: ردك الشيء عن الشيء" (الفراهيدي, 1980, 5/ 283), وقيل : "كفّ الرجل عن الأمر وكفكفه: منعه وصرفه (ردّه)فكفّ هو }فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ {]المائدة: 11"[(محمد حسن, 2010, 1903).

ممّا سبق يتبين أنّ معنى لفظة (الكسر)هي الأقوى دلاليا ؛إذْ إنّ (المنع)لا يكون منعًا مطلقًا دائمًا , فقد يعود المرء إلى ما مُنعَ عنه بعد مدّة من الزمن , كذلك (الكفّ) فهو ردّ المرء وصرفه عن الأمر , وهذا أيضًا قابلٌ لأنْ يعودَ إليه ولو بعد مدّة , في حين نجد أنّ لفظة (الكسر) تدلُّ على تهشيم الشيء حيثُ لا عودة لهُ بعد كسرهِ ,ولعلّ هذا هو المعنى الذي أراد الإمام (عليه السلام) بيانهُ والتأكيد عليه لمّا أمر مالكًا أنْ يكسرَ نفسه – مجازًا – إذا أرادتِ التقرب من الشهوات , وهو أبلغ معنًى من اللفظينِ الأخرينِ أو غيرهما من المعاني التي تكون ضمن الحقل الدلالي لهذا اللفظ.

❖ **لفظة (يفرطُ)** :من قوله(عليه السلام): "وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحمةْ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيهمْ سَبُعا ضَارِيا تَغْتنَمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنّهُم صِنفانِ: إِمّا أَخٌ لك في الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ في الخلق، يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ، وَتَعْرِضُ لَهمُ الْعِلَلُ"(ابن أبي الحديد,1967, 32/17).

ولبيان أثر هذه اللفظة في النص دون غيرها من الألفاظ ,وأهميتها في السياق يجب الرجوع إلى معجمات اللغة , جاء في العين :"والفَرَطُ: ما سبق من عمل وأجر...والإفراطُ: إعجالُ الشّيء في الأَمْر قبل التَّثبُّت. وأَفْرَط فُلانٌ في أمرِه، أي: عَجِل فيه وجاوز القَدْر"((الفراهيدي, 1980, 7/ 418-419), فقد ذكر للإفراط معانٍ عدّة , منها : السبق , الإعجال , ومجاوزة القدر , وأضاف لها الأزهري التهاون في الأمر وتضييعه ؛إذْ قال :"أمرهُ فُرُطٌ، أَي: مُتهاوَنٌ بِهِ مضيَّعٌ"(الأزهري,2001م ,13/ 226).

أمّا شُراح نهج البلاغة ومنهم الشيخ محمد عبده, والدكتور صبحي الصالح وغيرهم , فقد فسّروها بقولهم :"يفرطُ : يسبقُ"(محمد عبده, هامش(1) :84/3, وينظر : الصالح, 2004م , هامش(4004): 696, وينظر :الموسوي,1998, 5/ 21, وينظر :سوادي ,2010م ,16) , وعند النظر في السياق الذي جاءتْ فيه نجدُ أنّها لم تأتِ لبيان معنى (السبق) فقط, وإنّما قد يُرادُ منها الخطأ الذي يأتي بدون رويّة ,أو الإسراف (عمر,2008م , المادة برقم 3737) .

ولعلّه أكثر المعاني تأثيرا في تفسير النص , فالإمام (عليه السلام) إنّما وصّى مالكًا برعيته , فأمره أنْ يكونَ شعار قلبه الرحمة واللطف والمحبة لهم ,ولم تكنْ هذه الوصية للمسلمين فقط , إنّما وصّى بغير المسلمين , فقد ذكر أنّ الرعية صنفان : إمّا أخ لك في الدين , أو نظيرٌ لك في الخلق . ثمّ وجهه بقلب الإمام العادل المتواضع بهؤلاء الرعية , وأنّه يستوصيه بهم خيرا , فهم بشرٌ ومن عادة البشر الوقوع في الخطأ بل والإكثار منه والإسراف فيه , فهم معرضون للخطأ , عند بعضهم, وإنّ السيئات تأتي منهم عمدًا أو خطأً , فأراد تنبيهه أنْ يكون العفو والصفح- وهذه من المترادفات التي كثرتْ في العهد لما للواو بينهما من مغايرة في المعنى – (الجبوري,2024, 1-16) من أساسيات حكمه , وأنّه المسؤول عنهم إذا كان هذا الإفراط نتيجة تحملهم ما لا يطيقون من ضنك العيش , ولا عجب من تلك الوصايا فهو من تربى في حجر الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وتخلّق بأخلاقه ,يقول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(البخاري,1422هـ ,5/2,رقم الحديث:893).

الخاتمة ونتائج البحث :

1- كان لدراسة ظاهرة الإدغام أهمية في بيان أنّ القول بميل الحجازيين إلى فك الإدغام ليس دائما ؛ لأنّ الإمام (عليه السلام) استعمل كلا الوجهين في موضع الجواز – اي الإدغام أو عدمه – , فقد استعمل (اخصصْ) و (اردُدْ) بفك الإدغام , و(شُحَّ) بالإدغام , والمواضع الثلاثة كلها بجواز الوجهين لأنها مسندة لمفرد مخاطب مذكر .

2- كان للأبنية الصرفية أثرٌ في بيان المعاني المطلوبة – ولو كان هناك متسعٌ في الدراسة لشملتْ باقي صيغ الزوائد ,ك (فاعلَ) في (طامن , خاصم , عاون), و(افتعل) في (اغتنم , ابتلى , اتّخذ, ازدهى) وغير ذلك .

3- في النص الكثير من الأساليب النحوية , وكثرتها وشيوعها هي بالتالي للدلالة على أهمية تكرارها كالأمر والنهي , وهذا ما يتطلبهُ السياق , وكلّ ذلك كان للنصح والإرشاد .

4- تبينتْ أهمية التقديم والتأخير في النص ليس للعناية والاهتمام فحسب ؛ بل لتوظيف معانٍ أخرى توصلتْ إليها الدراسة من خلال دراسة السياق الذي جاءتْ فيه .

5- تعددتْ حالات الفعل المضارع النحوية وكان لكلّ منها أهمية في بيان المعاني التي جاءتْ لتوضيح السياق والكشف عن جمالية تلك المعاني .

6_ لم يكنْ تفسير الألفاظ متقاربًا بين معناها السياقي وبين تفسير شُرّاح النهج لها – فيما تناولناه من الألفاظ – لهذا كانتْ بعيدة عن المعنى الذي أراد الإمام (عليه السلام) توظيفها له، كلفظة (يكسر) التي فسروها بالمنع والكفّ، في حين كان معنى تهشيم الشيء حيث لاعودة له بعد كسره هو الأنسب للسياق .

List of sources and references

1- Ibn Abi Al-Hadid, 1967, Explanation of Nahj Al-Balagha, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners.
2- Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan bin Duraid Al-Azdi (died: 321 AH), 1987, Jamharat Al-Lughah, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut.
3- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari (died: 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sadir - Beirut.
4- Ibn Yaish, Abu Al-Baqa Yaish bin Ali Ibn Yaish Muwaffaq Al-Din Al-Asadi Al-Mawsili, known as Ibn Yaish and Ibn Al-Sanea (died: 643 AH), (2001 AD), Explanation of Al-Mufassal by Al-Zamakhshari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
5- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Herawi (died: 370 AH), 2001 AD, Tahdhib Al-Lugha, edited by: Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.
6- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah, 1422 AH, Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Amr Rasool Allah PBUH Wa Sunnah Wa Ayyamih = Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najah.
7- Al-Jubouri, Muhammad Salih, 2024 AD, The meaning of difference in the conjunction waw between verbs that indicate one meaning in Quranic structures - an analytical study -, issue (4), 2024, 1-16.
8- Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qahir bin Abdul-Rahman bin Muhammad (died: 471 AH), 1413 AH - 1992 AD, Evidence of the Miracle in the Science of Semantics, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Faher, Al-Madani Press in Cairo - Dar Al-Madani in Jeddah.
9- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif (died: 816 AH), 1403 AH - 1983 AD, Definitions, edited by: A group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
10- Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qahir bin Abdul-Rahman bin Muhammad (died: 471 AH), 1407 AH - 1987 AD, Al-Miftah in Morphology, edited and introduced by: Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Faculty of Arts - Yarmouk University - Irbid - Amman, publisher: Al-Risala Foundation - Beirut.
11- Jamal al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Malik al-Ta'i al-Jayyani (died: 672 AH), 1410 AH - 1990 AD, Explanation of Tashil al-Fawa'id, edited by: Dr. Abdul Rahman al-Sayyid, Dr. Muhammad Badawi al-Mukhtun, Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising.
12- Jamal al-Din, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Malik al-Ta'i al-Jayyani (died: 672 AH), Explanation of al-Kafiya al-Shafiyya, edited by: Abdul-Moneim Ahmad Haridi, Umm al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies - Makkah al-Mukarramah.
13- al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (died: 393 AH), 1407 AH - 1987 AD, al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin - Beirut.
14- Al-Razi, Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein: (died: 395 AH), 1399 AH - 1979 AD, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr.
15- Al-Razi Al-Istrabadi, Muhammad bin Al-Hasan, Najm Al-Din, (died: 686 AH), 1395 AH - 1975, Explanation of Shafiyyah Ibn Al-Hajib with an explanation of its evidence by the great scholar Abdul Qadir Al-Baghdadi, owner of the Treasury of Literature, who died in the year (1093 AH), he edited them, and he verified their strange words, and explained their ambiguous words, Professors: Muhammad Nour Al-Hasan - Lecturer in the Department of the College of Arabic Language, Muhammad Al-Zafzaf - Lecturer in the Department of the College of

Arabic Language, Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid - Lecturer in the Department of the College of Arabic Language, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
16- Al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl (died: 311 AH), 1408 AH - 1988 AD, The Meanings and Syntax of the Qur'an, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub - Beirut.
17- Al-Samarrai, Fadhel Saleh, 2003, Al-Aatek Company for Printing, Publishing and Distribution - Cairo.
18- Al-Sudais, Dr. Ahmed bin Saleh, 1437 AH, Advancement and Delay in Abdul Qaher Al-Jurjani's Books "Al-Asrar" and "Al-Dala'il", Issue (39) Journal of Arab Sciences - Imam Muhammad bin Saud University, Kingdom of Saudi Arabia.
-19- Sattam, Dr. Katea Jarallah, Dr. Jinan Nazim Hamid, 1439 AH - 2018 AD, Linguistic Analysis of Nahjul Balagha, Nahjul Balagha Sciences Foundation, Karbala - Iraq.
Sawadi, Falih, 2010 AD, Holy Alawiya Library. 20-
21- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (died: 180 AH), 1408 AH - 1988 AD, Book, Investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo.
22- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, (died: 911 AH), Huma al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami', Investigation: Abdul Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library - Egypt.
23- Shukry, Ahmed Khaled and others, 2001, Al-Munir fi Ahkam Al-Tajweed, Central Printing Presses, Amman - Jordan.
24- Al-Saleh, Sobhi, 2004, Nahj Al-Balagha, Dar Al-Kitab Al-Masry - Cairo, Dar Al-Kitab Al-Lubnani - Beirut.
25- Al-Dabaa, Sheikh Ali Muhammad, Illumination in Explaining the Principles of Reading, Printing and Publishing Abdul Hamid Ahmed Hanafi - Egypt.
26- Omar, Ahmed Mukhtar (died: 1424 AH) with the help of a work team, 2008, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Alam Al-Kutub - Cairo.
27- Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (died: 170 AH), 1980, Al-Ain, Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rashid for Publishing, Iraq.
28- Fayyad, Suleiman, 1990, Morphological Semantic Fields of Arabic Verbs, Dar Al-Marikh Publishing House - Riyadh.
29- Al-Qazwini, Abu Al-Ma'ali, Muhammad bin Abdul Rahman bin Omar, Jalal Al-Din Al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (died: 739 AH), Al-Idah in the Sciences of Rhetoric, edited by: Muhammad Abdul-Moneim Khafagi, Dar Al-Jeel - Beirut.
30- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas, Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Azdi (died: 285 AH), Al-Muqtabas, edited by: Muhammad Abdul-Khaliq Azima, Alam Al-Kutub. - Beirut.
31- Muhammad Hasan Hasan Jabal, 2010, The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Quran, Maktabat Al-Adab - Cairo.
32- Muhammad Abdo, Nahj Al-Balagha, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut – Lebanon.
33- Al-Moussawi, Sayyid Abbas Ali, 1998 AD, Explanation of Nahj al-Balagha, Dar al-Rasul al-Akram, Beirut - Lebanon.